وقال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل وقال صلى الله عليه
وسلم لا تصاحب الا مومنا ولا يأكل طعامك
الا تقي ولما ذكر تعالى اقوال الكفار ذكر قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
وقال الرسول يارب اي ايها المحسن الي بانواع
الاحسان وعبر باداة البعد هضما لنفسه
ومبالغة في التضرع ان قومي اي قريشا
الذين هم قومه ومنعته اتخذوا هذا القرآن
اي المقتضي للاجماع عليه والمبادرة اليه مهجورا
اي متروكا يعبد الم يومنوا به ولم يقبلوه
واعرضوا عن استماعه تنبيه اشار
بصيغة الافتعال الى انهم عالجوا انفسهم
في تركه علاجا كثيرا لما يرون من حسن
نظمه ويذوقون من لذيذ معانيه
ورايق اساليبه ولطايف عجايبه
وبديع غرايبه واكثر المفسرون على هذا
القول وقع من النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابو مسلم بل المراد انه بقوله

التضرع

في الاخرة كقوله تعالى فكيف اذا جينا من كل
امة بشهيد الاية والاول اولى لان قوله تعالى
وكذلك اي كما جعلنا لك عدوا من مشركي
قومك جعلنا لكل نبي من الانبيا قبلك رفعة
لدرجاتهم عدوا من المجرمين اي من المشركين تسلية
له صلى الله عليه وسلم كانه تعالى يقول
فاصبر كما صبروا ولا يكون ذلك الا اذا وقع القول
منه وكفى بربك اي المحسن اليك هاديا اي يهدي
بك من قضى بسعادته وينصرك على من حكم
بشقاوته تنبيه احتج اهل السنة بهذه الاية
على ان الله تعالى خالق الخير والشر لان قوله تعالى
لكل نبي عدوا يدل على ان تلك العداوة من
جعل الله تعالى وتلك العداوة كفر فان قيل
قوله تعالى يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا كقول نوح عليه السلام رب اني دعوتي
دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي
الا فرارا فكان المقصود من هذا انزال العذاب
فكذلك ما هنا فكيف يليق هذا بمن وصفه
الله تعالى بالرحمة في قوله تعالى وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)